الفصل الخامس عشر

الوعود الأمريكية لمصر

- عبد الناصر: «إننا لا نثق فيكم لانحيازكم لإسرائيل، ففى كل مشروع تتقدمون به تطلبون منا تنازلات جديدة»
- نيكسون يخطر إسرائيل:
  نحن وأنتم نواجه امتحانا عصيبا يفرضه المصريون
- كيسنجر يقدم استقالته ويهدد:
  إما أنا.. أو الصواريخ المصرية غرب قناة السويس
- محضر اجتماع عبد الناصر مع سيسكو فى ١٢ ابريل ١٩٧٠

حتى الآن كانت سياسة «العصا» الأمريكية ضد مصر قد استهلكت نفسها ولم تأت بأهدافها، لقد جربت الولايات المتحدة إمداد إسرائيل بطائرات الفانتوم، وإغماض عينها غالبا- مع التشجيع غير الرسمى كثيرا- لغارات إسرائيل الوحشية ضد المدنيين المصريين، بل وتوجيه إنذار صريح لمصر فى فبراير (١٩٧٠) بقبول وقف إطلاق النار بلا قيد أو شرط، وكذلك محاولة شق فجوة بين الاتحاد السوفيتى ومصر.. دون أن يؤدى هذا إلى النتيجة المرجوة، وهى وقف حرب الاستنزاف المصرية باعتبارها عنصر التفاعل المحورى فى اشتعال العالم العربى كله بالعداء ضد السياسات الأمريكية.

وهنا قررت الولايات المتحدة أن تجرب مدخلا آخر، ليس من الواضح حتى الآن، وعلى رغم مرور سنوات عديدة من الذى دفع إليه.. بالرغم من إنه كان يبدو أقصر الطرق من البداية. إن الرئيس ريتشارد نيكسون قرر فتح حوار مباشر مع مصر.. فى ظل فشل جميع المداخل الأخرى.

ولأن الإدارة الأمريكية من جانبها أدركت مسبقا أن مثل تلك الرغبة فى الحوار لن تكتسب مطلقا مصداقية لدى الرئيس جمال عبد الناصر فى القاهرة فى وقت تستخدم فيه إسرائيل طائرات الفانتوم الأمريكية لقتل المدنيين المصريين فى العمق المصرى، فقد سارع دونالد بيرجس رئيس قسم رعاية المصالح الأمريكية بالقاهرة إلى طلب مقابلة محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، لأنه مكلف بإبلاغ رسالة هامة وعاجلة من الحكومة الأمريكية إلى مصر.

وتمت إحالة دونالد بيرجس إلى مكتب السفير صلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية، الذى وافق على استقبال بيرجس للاستماع إلى رسالته وفى المقابلة قال بيرجس أن إعلان الرئيس نيكسون تأجيل البت فى طلبات إسرائيل بالمزيد من الطائرات التى تلح عليها هو مجرد بداية سياسية جديدة للولايات المتحدة فى المنطقة، ولذلك فإن الإدارة الأمريكية تأمل فى أن تعرض على الحكومة المصرية قدوم جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية خصيصا لكى يشرح التفكير الامريكى الجديد، فإذا وافقت القاهرة من حيث المبدأ، فسوف تقرر واشنطون إيفاد سيسكو إلى الشرق الأوسط فى مهمة، ستكون القاهرة محورها، وفى نفس الوقت، فإن الحكومة الأمريكية ترجو أن يتمكن جوزيف سيسكو من مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر لكى ينقل إليه الموقف الامريكى الجديد.

سيسكو فى القاهرة

وطلب محمود رياض من السفير صلاح جوهر أن ينقل إلى بيرجس ما يلى: «بالنسبة للشق الأول فإن الخطوة الأمريكية بتأجيل البت فى طلبات إسرائيل من الطائرات، فإن مصر تعتبرها خطوة إيجابية بشكل عام، لكن «من الناحية العملية تعرف الولايات المتحدة أن إسرائيل تمتلك التفوق الجوى فعلا، ثم إن وزير الخارجية الامريكى أعلن فى نفس البيان أن الولايات المتحدة سوف تعيد النظر فى قرارها إذا حدث خلل فى الميزان الحالى للقوى، ويعنى ذلك أنه إذا قام الاتحاد السوفيتى بتزويدنا بالأسلحة لزيادة قدراتنا الدفاعية، فإن الولايات المتحدة سوف تستأنف تزويد إسرائيل بالمزيد من الطائرات، ولذلك فإن مثل هذه الخطوة تستهدف فى الواقع الضغط على الاتحاد السوفيتى لإيقاف إمداداته العسكرية إلى مصر بالدرجة الأولى».

أما بالنسبة للشق الثانى من الرسالة فإن القاهرة ترحب بقدوم جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية إليها مبعوثا من الحكومة الأمريكية، وسوف يجتمع به السيد محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ولكن استقبال أو عدم استقبال الرئيس جمال عبد الناصر له لا يمكن تقريره بشكل مسبق إلا على ضوء مضمون مقابلته مع السيد محمود رياض.

ووصل سيسكو إلى القاهرة فى العاشر من ابريل، حيث استقبله محمود رياض فى اليوم التالى، وفى تلك المقابلة كرر سيسكو طلب الولايات المتحدة باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وتلقى سيسكو نفس الرد المصرى التقليدى: لا علاقات إلا فى ظل موقف رسمى معلن وصريح للولايات المتحدة من مبدأ التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الأراضى العربية المحتلة نتيجة لحرب يونيو.

ثم تحدث سيسكو عن سياسة أمريكية جديدة فى المنطقة، وشرح معالمها وخطوطها العريضة.

عبد الناصر وسيسكو

وفى اليوم التالى- ١٢ ابريل- وافق الرئيس جمال عبد الناصر على استقبال جوزيف سيسكو، وفى البداية حاول سيسكو أن يبدو منبسطا فى حديثه، فقص على الرئيس عبد الناصر ثلاث نكات كان قد رواها لوزير الخارجية محمود رياض من قبل، «وذلك نهجا على الأسلوب الأمريكى للتخفيف من جفاف الحديث وخلق جو من الألفة».

ثم توجه سيسكو بالسؤال إلى جمال عبد الناصر: سيادة الرئيس. لماذا لا تباشر معنا حوارا دبلوماسيا وسياسيا مباشرا، ولماذا تسمحون للاتحاد السوفيتى بالحوار معنا باسمكم؟.

«وهنا فوجئ جوزيف سيسكو برد صريح من جمال عبد الناصر الذى قال له: إننا لا نثق فيكم لانحيازكم لإسرائيل، ثم إنكم فى كل مشروع تتقدمون به تطلبون منا تنازلات جديدة».

وهنا حاول سيسكو أن يقنع الرئيس جمال عبد الناصر بأن هناك الآن تغييرا جذريا فى سياسة الولايات المتحدة، وأن من المهم أن تثق مصر فى حسن نوايا السياسة الأمريكية الجديدة.

ورد عليه عبد الناصر قائلا: «إن حسن نواياكم الذى تبشر به يجب أن يكون واضحا ومعلنا وقائما على تصرفات محددة وليس على مجرد وعود غامضة».

وطبقا لمحضر الاجتماع، وهو مصنف «سرى جدا» فإن جوزيف سيسكو قال للرئيس جمال عبد الناصر إنه مكلف من الحكومة الأمريكية بأن ينقل إليه ما يلى: «إن الولايات المتحدة لها نفوذها على إسرائيل بصفة خاصة، وذلك يشكل مفتاحا لحل الأزمة، ونحن نذكره لكم صراحة».

«إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية متوازنة، وليس فى صالحنا أن ننحاز إلى جانب معين».

«إننا نعدكم بأن نقول للإسرائيليين.. إنهم إذا أرادوا السلام، فإنه لا يمكن أن يقوم على أساس اكتساب الأراضى فى الجولان أو غزة أو الضفة الغربية أو سيناء أو القدس».

«إننا من جانبنا لا نقبل موقف إسرائيل الذى يطالب بإجراء مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة، لأن هذه الشروط المسبقة موجودة فى قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢».

«وأن موقف الرئيس نيكسون من عدم تزويد إسرائيل بخمس وعشرين طائرة فانتوم ومائة طائرة سكاى هوك هو قرار فى صالح السلام ويتمشى مع دور الولايات المتحدة فى حفظ السلام».

«إننا نأمل فى أن تعطى القاهرة واشنطن فرصة للاختبار، تتمثل فى قبول الجمهورية العربية المتحدة لمقترحات روجرز فى أكتوبر (والمتعلقة بمصر) وفى ديسمبر ١٩٦٩ (المتعلقة بالأردن).. والتى تنص على الانسحاب الإسرائيلى الكامل، إن هذا سوف يعتبر موقفا إيجابيا من جانب مصر (الجمهورية العربية المتحدة) من شأنه أن يؤدى إلى بذل أقصى جهد للوصول إلى الحل المعقول».

وفى الخلاصة، قال سيسكو: إن الإدارة الأمريكية تبلور أفكارها فى مبادرة جديدة سوف تستجيب لإصرار مصر على التسوية الشاملة وأنها: «سوف تكون فى صف العرب

بمقدار ٩٥ بالمائة».. فضلا عن أنها تستجيب لرفض مصر الدخول فى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.

وقد انتهت المقابلة حينما طلب جمال عبد الناصر من سيسكو أن ينقل تحياته إلى الرئيس نيكسون، وأنه سوف يدرس فحوى تلك المهمة، وإذا انتهى إلى موقف إيجابى منها فسوف يكون رده عليها واضحا ومباشرا وعلنيا، بعدها سافر سيسكو إلى العاصمة الأردنية عمان، حيث لم يستطع دخولها بسبب المظاهرات الضخمة المعادية للولايات المتحدة.

حوار السلاح

كانت مهمة جوزيف سيسكو فى القاهرة، بتعليمات من الرئيس نيكسون، تطورا هاما، ولكن حرب يونيو ١٩٦٧ علمت مصر درسا لن تنساه، ولم يكن يعيش هذا الدرس ليل نهار أكثر من جمال عبد الناصر على وجه الخصوص، وهو الآن لم يعد يثق إلا فى شىء واحد فقط هو: القدرة القتالية للجيش المصرى التى تستطيع فرض أمر واقع جديد فى المنطقة بقوة السلاح.

و«حوار» السلاح لم يتوقف لحظة واحدة، إن الغارات الإسرائيلية الجوية على الجبهة المصرية فى تلك الفترة أصبحت بمعدل ٥٢٦ طلعة أسبوعية، والهدف الإسرائيلى الآن هو: منع مصر بأى ثمن من استكمال بناء حائط الصواريخ فى جبهة القناة، وهاجمت الطائرات المصرية مستعمرة «ناحال يام» الإسرائيلية فى سيناء على مسافة مائة كيلو متر إلى الشرق من قناة السويس، بعدها بيومين هاجمت المواقع الإسرائيلية فى عمق سيناء قرب العريش، وفى اليوم التالى قام مائتان من وحدات الصاعقة المصرية، وهى وحدات فدائية خاصة، باحتلال موقع اسرائيلى فى القطاع الجنوبى من قناة السويس ودمرته، وفى الثامن والعشرين من ابريل أغارت الطائرات المصرية مرة أخرى على المواقع الإسرائيلية فى سيناء، فى سادس هجوم كبير يقوم به الطيران المصرى خلال أحد عشر يوما.

أما بالنسبة لموقف مصر من مهمة سيسكو، فالفرصة التى تطلبها الولايات المتحدة من مصر لاختبار جديتها، فقد أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر بعد عشرين يوما، ففى خطاب عام يوم أول مايو، وبعد استعراض عبد الناصر الموقف السياسى، وجه نداءه العلنى إلى الرئيس نيكسون بأن على الولايات المتحدة أن تختار بين أحد موقفين: أن تأمر إسرائيل بالانسحاب من الاراضى العربية المحتلة.. أو أن تكف عن تقديم أى دعم جديد، عسكرى وسياسى واقتصادى، لإسرائيل.. طالما هى تحتل الأراضى العربية.

لقد كان بيت القصيد فى القصة كلها هو السلاح الامريكى الذى تضمن به الولايات المتحدة لإسرائيل تفوقا مستمرا على الدول العربية، وخصوصا مصر، وهذا ما يعرفه جمال عبد الناصر.. وإسرائيل أيضا.

نيكسون وأبا إيبان

وحينما ذهب أبا ايبان وزير الخارجية الإسرائيلى ليقابل الرئيس نيكسون فى نفس الشهر، مايو ١٩٧٠، كانت مهمته الأساسية هى الحصول على المزيد من الطائرات، وقد مهدت إسرائيل لتلك المباحثات بحملة دعائية كبرى حول الوجود العسكرى السوفياتى فى مصر، للإيحاء للعالم بأن إسرائيل تواجه الاتحاد السوفياتى فى ميدان القتال، وليس مصر.

وقد صحب أبا ايبان فى مقابلته مع نيكسون، السفير إسحاق رابين، كما حضرها من الجانب الامريكى هنرى كيسنجر مستشار الرئيس للأمن القومى وجوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية.

وتساءل الرئيس نيكسون: على ضوء الانغماس السوفياتى فى مصر، هل ما زال موقف إسرائيل- كما سمعت ذات مرة من السفير رابين- هو: «أعطونا الأدوات (الأسلحة) ونحن نؤدى المهمة»؟.

وقبل أن يرد وزير الخارجية الإسرائيلى، سارع السفير رابين بالإجابة: نعم!

لكن نيكسون وجه بعد ذلك إلى أبا ايبان سؤالا له مغزى أكبر: هل ما تزال سياسة إسرائيل هى (التعهد لنا) أن القوات الأمريكية لن تتورط فى أى تطور منظور للحرب فى الشرق الأوسط؟

إجابة ايبان: نعم!

قال الرئيس نيكسون: حسنا، هذا هو كل ما أردت أن أسمعه.. و «فى هذه الحالة ستحصلون على الأسلحة، بشرط ألا تصرحوا على قدر كبير من العلانية».

ولكن يبدو أن تلك الكلمات من نيكسون كانت مقدمة إلى شىء آخر غير ما يريده وزير الخارجية الاسرائيلى وسفيره، لقد قال نيكسون: لو كان الأمر يتعلق فقط بكم وبالمصريين والسوريين، فإننى كنت سأقول لكم: اضربوهم بعنف!، اضربوهم بأقسى ما تستطيعون

Let them have it! Let them have it..

Hit them as you can!

ثم أضاف نيكسون قائلا: في كل مرة كنت أستمع فيها باختراقكم لأراضيهم وضربكم لهم بعنف وقسوة كنت أشعر بالرضاء..

امتحان عصيب

ولكن، بعد أن تأكد نيكسون من اطمئنان ايبان ورابين، سرعان ما جاء الكلام الجاد، لقد قال نيكسون: إنني أتفق معكم في أن السوفيات والمصريين يضعوننا- نحن وأنتم- في امتحان عصيب، ولكن المشكلة ليست مصر وسوريا، إن الدول العربية الأخرى في الشرق الأوسط تراقبنا هي أيضا، ليس لدينا ذرة شك في ذلك (لكن) وليس لدينا أي اختيار، يجب أن نمارس اللعبة بحيث لا يضيع منا كل شيء في الشرق الأوسط.

واستدار نيكسون إلى وكيل الوزارة جوزيف سيسكو وسأله: جو.. هل تعتقد أنك تستطيع تدبير الأمر؟

ولم يعط سيسكو ردا مفيدا.

وهنا قال نيكسون: إننا نريد أن نساعدكم، وعليكم أن تساعدونا بغير أن تضروا أنفسكم أو تضرونا، ملعون.. هذا البترول! إننا نستطيع الحصول عليه من مصادر أخرى. (لكن) علينا أن نقف إلى جوار الدول المهذبة في منطقة الشرق الأوسط، إننا سندعمكم عسكريا، ولكن التصعيد العسكري لا يمكن السماح له بالاستمرار إلى ما لا نهاية، يجب أن نفعل شيئا سياسيا..

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي آبا ايبان أكثر خبرة من سفيره إسحاق رابين بما يجعله يدرك النذير السيئ في كلمات الرئيس نيكسون، فاستمرار حرب الاستنزاف المصرية لا يعني فقط إصرار مصر على تغيير الأمر الواقع، ولكنه يؤدي أيضا إلى تزايد العداء ضد المصالح الأمريكية في العالم العربي، وفي مقدمتها المصالح البترولية، ومجرد أن تعطى أمريكا السلاح وتقوم إسرائيل بتنفيذ «المهمة».. قد فشل في الماضي، فهو لم يكسر أنف المصريين ولا قلل من صلابتهم أو شعر عبد الناصر بالإذلال، ولذلك يجب أن نفعل شيئا سياسيا.

وحشدت إسرائيل كل أنصارها في واشنطن للضغط على نيكسون. ووقع ٨٥ عضوا من كل أعضاء المائة في مجلس الشيوخ الامريكي على بيان قدموه إلى وليم روجرز وزير الخارجية يطالبون فيه بضرورة سرعة تزويد إسرائيل بالمزيد من الأسلحة. وخصوصا المزيد من الطائرات.

أزمة الصواريخ

وفى إسـرائيل ذاتها كانت حالة هستيريا تتضاعف كلما تقدم المصريون بموقع صاروخى جديد فى اتجاه جبهة قناة السويس، وعلى رغم الغارات الإسرائيلية المركزة التى لم تتوقف أبدا تمكنت الصواريخ المصرية غرب القناة فى الثلاثين من مايو من إسـقاط طائرة استطلاع جوى اليكترونى وبها ١٢ خبيرا فنيا إسرائيليا «كانت الولايات المتحدة قد دعمت إسرائيل بها لإمكانية استطلاع مواقع الصواريخ الجديدة فى العمق».

وخرج موشـى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى يعلن أن إسرائيل مصممة على منع المصريين من إدخال صواريخها إلى أى منطقة تبعد عن قناة السويس بأقل من ثلاثين كيلو مترا، لأن هذا سيكون معناه انقلابا فى ميزان القوى، وتسليما للمصريين بإمكانية الهجوم الشامل فى سيناء فى أى وقت.

والتقط وليم روجرز وزير الخارجية الامريكى هذا التصريح لوزير الدفاع الاسـرائيلى، وفى مقابله له يوم ٢ يونيو مع دوبرينين السـفير السوفياتى فى واشنطن قال له روجرز: إن الفنين السـوفيات لو تقدموا إلى مسـافة تقـل عن ٣٠ كيلو مترا غرب القناة، فـإن الإدارة الأمريكية سـتكون مضطرة إلى إعادة النظر فى موقفها بالكامل (بشأن التوازن العسكرى). وحينما عرف هنرى كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون للأمن القومى، بفحوى تلك المقابلة، أصبح مضمونها يمثل القشة الأخيرة بالنسبة له، إن نجم كيسنجر داخل الإدارة الأمريكية يلمع بعد أن أشركه الرئيس نيكسون فى الاتصالات السرية الجارية فى ذلك الوقت مع الاتحاد السوفيتى وأطراف دولية أخرى، لكن الرئيس نيكسـون منعه من التدخل فى سياسـات الشرق الأوسط بالذات، وجعل تلك المنطقة من اختصاص وليم روجرز وزير الخارجية، وكيسـنجر تظاهر طبعا بقبول هذا القيد، ولكنه مع ذلك كان يقدم «نصائحه» أولا بأول إلى السفير الاسرائيلى إسحاق رابين، وهو يروج لفكرة أن هناك تأثيرا متبادلا بين الموقف فى الشرق الأوسط والموقف فى أجزاء أخرى من العالم- على مسـتوى العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى- وكذلك لفكرة إنه منذ أصبحت للسـوفيات وحدات مقاتلة فى العمق المصرى فإن «التوازن السياسـى يكون قد تغير بشـكل فادح؛ بحيث يمكن قلب التوازن العسـكرى فى أى لحظة يختارها السوفييت، إن إسـرائيل ليست معفاة من المسـئولية عن الحالة التى وصلت إليها الأمور، ولكننا سنكون قادرين على التعامل مع المشكلة فقط بعد التفوق فى التحدى العسكرى».

بكلمات أخرى: لابد لأمريكا أن تعطى إسرائيل المزيد من الأسلحة عقابا للسوفيات، ومن قبل التواجد السوفياتى كانت حجته هى: لابد لأمريكا من إعطاء المزيد من الأسلحة لكى تقوم بإذلال جمال عبد الناصر، ومن قبل هذا وذاك، كان خط كيسنجر استمرارا لمذكرة والت روستو، سلفه اليهودى الصهيونى فى منصب مستشار الرئيس للأمن القومى فى إدارة الرئيس جونسون، والتى ترسم لإسرائيل الدور الاساسى والعملى فى «إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط» بعد حرب يونيو.

والآن جاءت مقابلة وزير الخارجية وليم روجرز مع السفير السوفياتى دوبرينين لكى تصبح القشة التى ستفجر كل مرارة هينرى كيسنجر وحقده ضد التطور المستمر الذى تحققه القوات المسلحة المصرية فى حرب الاستنزاف - إن روجرز حذر السوفيات من عدم الدخول بأطقم صواريخهم إلى مسافة تتجاوز ثلاثين كيلو مترا من غرب قناة السويس (وهو أصلا تخوف معلن من موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى).. وبالنسبة لكيسنجر فإن هذا معناه إعطاء السوفيات شيكا على بياض، وإذعانا للوجود العسكرى السوفياتى فى مصر، طالما لم يحركوه مباشرة فى منطقة القتال.. خلال شهرين سيكونون فى موقف يسمح لهم بنقل وحداتهم بسرعة إلى منطقة القناة.

إن الذين يتقدمون بالصواريخ نحو القناة هم المصريون «رجال اليوم السابع»، وليسوا السوفيات، والسوفيات لم يكن لهم وجود عسكرى إلا فى العمق المصرى لحماية الأهداف المدنية المصرية لفترة مؤقتة، كيسنجر نفسه يعرف ذلك من تقارير المخابرات العسكرية التى تصب فى مكتبه، ومع ذلك فإنه يريد أن تضغط الولايات المتحدة على السوفيات، أملا فى أن يضغط السوفيات بدورهم على المصريين لوقف الحرب.

كيسنجر يقدم استقالته

وذهب كيسنجر إلى جون ايرليخمان مدير مكتب الرئيس نيكسون يسجل غضبه على سلوك وزير الخارجية روجرز، ففى جميع الأحوال يجب منع المصريين بأى ثمن من الاقتراب بصواريخهم الجديدة من القناة، إن القناة ومصر وإسرائيل وسياسات الشرق الأوسط كله ليست من اختصاص كيسنجر، ومع ذلك فإن تعصبه الأعمى لإسرائيل جعله فى تلك اللحظة يكاد يفقد الوعى لكن جون ايرليخمان ربما رأى «أن غضب كيسنجر هذا هو مجرد خداع وحيلة فى صراعه الطويل (مع روجرز) للسيطرة».

وقرر كيسنجر تقديم استقالته إلى الرئيس نيكسون! إن كيسنجر يستثمر لحظة انغمس فيها الرئيس نيكسون فى السياسات المتعلقة بحرب فيتنام، وبغزو كمبوديا، لكى يتخذ موقفا يعنى بصراحة العبارة: إما أنا.. أو الصواريخ المصرية فى غرب قناة السويس.

ولم يهتم الرئيس نيكسون باستقالة كيسنجر. وكل ما فعله هو انه طلب من جون ايرليخمان وجون ميتشيل الجلوس معه لتهدئته.

وحينما اجتمع الثلاثة معا، كيسنجر وايرليخمان وميتشل، تقدم كيسنجر بورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة تتضمن ثلاث نقاط: أولا أن يتوقف الهجوم المباشر أو غير المباشر على كيسنجر لأنه بمثابة هجوم على الرئيس (نيكسون).

ثانيا: كل البرقيات التى تتضمن مواقف سياسية، خصوصا ما يتعلق منها بالشرق الأوسط، يجب عرضها أولا على البيت الأبيض من قبلها بوقت كاف (حتى تكون لدى كيسنجر فرصة الإطلاع عليها مسبقا).

ثالثا: كل الاتصالات (التى يقوم بها وزير الخارجية روجرز) مع (السفير السوفياتى) دوبرينين يجب الحصول على موافقة مسبقة عليها قبلها بوقت كاف، ولابد من الاتفاق على نقاط التباحث فى تلك الاتصالات مسبقا، ثم يتم تقديم تقرير كامل عنها بعدها.

«ولم يأت تهديد كيسنجر بمفعوله، فقد رفض الرئيس نيكسون إيقاف وزارة الخارجية» عن اتصالاتها مع السوفيات بشأن الشرق الأوسط، أو اتصالاتها مع مصر بعد موافقة الرئيس جمال عبد الناصر على «إعطاء فرصة جديدة لاختبار السياسات الأمريكية الجديدة» بالمنطقة.

مع ذلك، فبمجرد أن عرف كيسنجر بأن وزارة الخارجية تدرس مشروعا لوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل، تقدم فى ١٦ يونيو بمذكرة إلى الرئيس نيكسون يحذر فيها من أن مشروع وقف إطلاق النار «هو مشروع فى غير محله، ما لم يتضمن تسوية قضية الوجود العسكرى السوفيتى (فى مصر)، وهى التى تبدو لى جوهر المشكلة».

ولم يهتم احد فى الإدارة الأمريكية كلها بتلك التشخيصات الملتوية التى يقدمها كيسنجر. أكثر من ذلك، ففى نفس اليوم قام الرئيس نيكسون بتفويض وليم روجرز وزير الخارجية بالاتصال بمصر لتقديم مبادرة أمريكية (سوف تصبح فيما بعد معروفة باسم مبادرة روجرز) تتمشى مع خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى أول مايو.

□□□